وذلك نحو دعاءكم وندائكم لان بعد الهمزة في نداء الف التنوين وتقديره
لم ذمته فصارت الهمزة متوسطة قال صاحب التيسير في هذا النوع ان
شئت مكنت الالف قبلها وان شئت قصرتها والتمكين اقيس ثم ذكر
حكم المتطرفة بعد الف فقال ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر او يمضي
على المد اطول مثله اي حرفا مثله يريد مثل ما قبله يعني الفا وذلك لان
الهمزة المتطرفة سكنت للوقف وقبلها او قبل الالف فتحة فلم تعد الالف
حاجزا فقلبت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فاجتمع الفان فاما ان
يحذف احديهما فيقصر ولا يمد او يبقيهما لان الوقف يحتمل اجتماع ساكنين
فيمد مدا طويلا ويجوز ان يكون متوسطا لقوله في باب المد والقصر وعند
سكون الوقف وجهان اصلا وهذا من ذلك ويجوز ان يمد على تقدير حذف
الثانية لان حرف المد موجود والهمزة منوية فهو حرف مد قبل همز
مغير وان قدر حذف الالف الاولى فلا مد وذلك نحو صفراء والسماء
والمد هو الوجه وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره وهذا
مبني على الوقف بالسكون فان وقف بالروم كما سياتي في اخر الباب فله
حكم اخر وان وقف على اتباع الرسم اسقط الهمزة فيقف على الالف التي قبلها فلا
مد اصلا والله اعلم واطول حال من المد على معنى زائدا طوله فهذه فاين محله
على وزن افعل والله اعلم ويدغم فيه الواو والياء مبدلا اذا زيدتا
من قبل حتى يفصلا فيه اي في الهمز يعني اذا وقع قبله واو او ياء ٣ بعد ابداله
زائدتان فابدله حرفا مثله ثم ادغم ذلك الحرف فيه كما تقدم لورش في النسيء
وذلك نحو خطيئة وقروء وقوله حتى يفصلا اي حتى يفصل بين الزائد
والاصلي فان الواو والياء الاصليتين ينقل اليهما الحركة لان لهما اصلا في
التحريك بخلاف الزائدة والزائد ما ليس بفاء الكلمة ولا عينها ولا لامها بل
يقع بين ذلك وفي هذه الكلمات وقعتا بين العين واللام لان النسيء فعيل والخطيئة ٣ بين مع
فعيلة وقروء فعول والاصلي بخلافه نحو هيئة وشيء لان وزنهما فعلة
وفعل فهذا النوع ينقل اليه الحركة كما فعل في موئلا ودفء وبعضهم
روى اجرى الاصلي مجرى الزائد في الابدال والادغام وسياتي ذكره في قوله
وما واو اصلي تسكن قبله او اليا وهذا كان موضعه وانما اخره ليعني
سنذكره والله اعلم وفرغ الكلام في الهمز المتحركة الساكن ما قبلها ثم
شرع في ذكر المتحركة المتحرك ما قبلها فقال ويسمع بعد الكسر

والضم همزه لدى فتحه ياء وواوا محولا اي ويسمع همزه
الهمزة المفتوحة بعد كسر ياء وبعد ضم واوا مبدلا من الهمزة فقوله
محولا نعت للواو وحذفت ياء لدلالة الثاني عليه واراد ياء محولا او واوا ٣ نعت
محولا ولو كسر الواو من محولا لكان جائزا ويكون حالا من حمزة اي محولا
للهمز ياء وواوا وقوله همزه ثاني مفعولي يسمع والاول محذوف اي
يسمع الناس همزه الموصوف اذا قراه ياء وواوا اي يسمعهم اياه على هذه
الصفة وبعضهم جعل يسمع متعديا الى ثلثة مفعولين الثالث قوله محولا ياء
وواوا وهذا البيت فصيح النظم حيث لف الكلام فجمع بين الكسر والضم ثم رد
اليهما قوله ياء وواوا فردت الفطنة الياء الى الكسر والواو الى الضم فهو من باب
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
وقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي واعلم ان قياس العربية في كل همزة متحركة متحرك
ما قبلها اذا خففت ان تجعل بين بين الا المفتوحة بعد كسر او ضم
فانها تقلب ياء وواوا لانها لو جعلت بين بين لقربت من الالف والالف
لا يكون قبلها الا فتح ومثال ذلك فئة ولئلا ومؤجلا ويؤده ونحو ذلك
وفي غير هذا بين بين ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا اي
ويسمع همزه في غير ما تقدم ذكره بلفظ بين بين وهذا الغير الذي ٣ بعده
اشار اليه هو ما بقي من اقسام الهمز المتحرك المتحرك ومجموعها تسعة
لان الحركات ثلث كل واحدة قبلها ثلث حركات فثلثة في ثلثة تسعة
ذكر في البيت السابق منها قسمين مفتوحة بعد كسر مفتوحة بعد ضم و
حكمها الابدال كما سبق فبقي لبين بين سبعة اقسام مفتوحة بعد مفتوح
سال ومآب مكسورة بعد فتح وكسر وضم نحو بئس وخاسئين وسئلوا
مضمومة بعد فتح وكسر وضم نحو رؤف فمالئون برؤسكم وعرفت
٣ معنى ان قولهم بين بين ان تجعل الهمزة بين لفظها ولفظ الحرف الذي منه حركتها
اي بين هذا وبين هذا ثم حذفت الواو والمضاف اليه الثاني وبنيت ٣ منهما
الكلمتان على الفتح فهذه اصول مذهب في تخفيف الهمز على حمزة
ما اقتضته لغة العرب ثم يذكر بعد ذلك فروعا على ما تقدم وقع
فيها اختلاف ووجوها اخر من التخفيف غير ما سبق ذكره ثم قال
ومثله اي ومثل مذهب حمزة مذهب ٣ فيما تطرف من الهمز اي كل
٣ هشام

Copyright © King Saud University